الصباح الإسلامية
09
العدد 2405 - السنة الثامنة
الخميس 24 جمادى الأولى 1437 - الموافق 3 مارس 2016
Thursday 3 March 2016 - No.2405 - 8th Year
إعداد : ياسر السيد

تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار

فضل الصدقة

يقول جل وعلا: «وأنفقوا في سبيل الله.... وقال سبحانه: «فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» ومن الأحاديث الدالة على فضل الصدقة قوله : «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، فينظر أشام منه فلا يرى إلا ما قدم، فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» فضائل وفوائد الصدقة أولا: أنها تطفىء غضب الله سبحانه وتعالى كما في قوله : « إن صدقة السر تطفىء غضب الرب تبارك وتعالى» ثانيا: أنها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها كما في قوله : «والصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار» ثالثا: أنها وقاية من النار كما في قوله : «فاتقوا النار، ولو بشق تمرة». رابعا: أن المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله يقول: «كل امرىء في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس».

قال يزيد: «فكان أبو مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة». قد ذكر النبي أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» خامسا: أن في الصدقة دواء للأمراض البدنية كما في قوله : «داووا مرضاكم بالصدقة». يقول ابن شقيق: « سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فاحفر بئرا في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ» سادسا: إن فيها دواء للأمراض القلبية كما في قوله لمن شكى إليه قسوة قلبه: «إذا أردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح على رأس اليتيم» سابعا: أن الله يدفع بالصدقة أنواعاً من البلاء كما في وصية يحيى عليه السلام لبني إسرائيل: « وآمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم » فالصدقة لها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجر أو ظالم بل من كافر فإن الله تعالى يدفع بها أنواعا من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض مقرون به لأنهم قد جربوه. ثامنا: أن العبد إنما يصل حقيقة البر بالصدقة كما جاء في قوله تعالى: لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون تاسعا: أن المنفق يدعو له الملك كل يوم بخلاف الممسك وفي ذلك يقول : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا » عاشرا: أن صاحب الصدقة يبارك له في ماله كما أخبر النبي عن ذلك بقوله: « ما نقصت صدقة من مال » الحادي عشر: أنه لا يبقى لصاحب المال من ماله إلا ما تصدق به ولما سأل النبي عائشة رضي الله عنها عن الشاة التي ذبحوها ما بقي منها: قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال: « بقي كلها غير كتفها » الثاني عشر: أن الله يضاعف للمتصدق أجره كما في قوله عز وجل: إنّ المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا اللّه قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم وقوله سبحانه: مّن ذا الذي يقرض اللّه قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة واللّه يقبض ويبسط وإليه ترجعون الثالث عشر: أن صاحبها يدعى من باب خاص من أبواب الجنة يقال له باب الصدقة كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: « من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة يا عبد الله، هذا خير: فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد، دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان » قال أبو بكر: يا رسول الله، ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: « نعم وأرجو أن تكون منهم » الرابع عشر: أنها مئى ما اجتمعت مع الصيام واتباع الجنازة وعيادة المريض في يوم واحد إلا أوجب ذلك لصاحبه الجنة كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: « من أصبح منكم اليوم صائما؟ » قال أبو بكر: أنا. قال: « فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ » قال أبو بكر: أنا. قال: « فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ » قال أبو بكر: أنا. فقال رسول الله : « ما اجتمعت في امرىء إلا دخل الجنة » الخامس عشر: أن فيها انشراح الصدر، وراحة القلب وطمأنينته، فإن النبي ضرب مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا اتسعت أو فرت على جلده حتى تخفي أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع » فالمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه، وانفسح بها صدره، فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه، فكلما تصدّق اتسع وانفسح وانشرح، وقوي فرحه، وعظم سروره، ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبدُ حقيقيا بالاستكثار منها والمبادرة إليها وقد قال تعالى: وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ السادس عشر: أنّ المنفق إذا كان من العلماء فهو بأفضل المنازل عند الله كما في قوله : « إنّما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل.. » الحديث. السابع عشر : أنّ الصدقة مطهرة للمال، تخلصه من الدّخن الذي يصيبه من جراء اللغو، والحلف، والكذب، والفكلة فقد كان النّبي يوصي التجار بقوله: « يا معشر التجار، إنّ هذا البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة » أفضل الصدقات الأول: الصدقة الخفية: لأنها أقرب إلى الإخلاص من المعلنة وفي ذلك يقول جل وعلا: «إن تبدوا الصّدقات فنعمّا هيّ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خيرٌ لكم». فأخبر أنّ إعطاءها للفقير في خفية خيرٌ للمنفق من إظهارها وإعلانها، وتأمّل تقييده تعالى الإخفاء بإتيان الفقراء خاصة ولم يقل: وإن تخفوها فهو خيرٌ لكم، فإنّ من الصدقة ما لا يمكن إخفاؤه كتجهيز جيش، وبناء قنطرة، وإجراء نهر، أو غير ذلك، وأمّا إيتاؤها الفقراء ففي إخفائها من الفوائد، والستر عليه، وعدم تخجيله بين النّاس وإقامته مقام الفضيحة، وأن يرى النّاس أن يده هي اليد السفلى، وأنّه لا شيء له، فيزهدون في معاملته ومعاوضته، وهذا قدرٌ زائدٌ من الإحسان إليه بمجرد الصدقة مع تضمنه الإخلاص، وعدم المراءاة، وطلبهم المحمدة من النّاس. وكان إخفاؤها للفقير خيرا من إظهارها بين النّاس، ومن هذا مدح النّبي صدقة السّر، وأثنى على فاعلها، وأخبر أنّه أحد السبعة الذين هم في ظل عرش الرحمن يوم القيامة، ولهذا جعله سبحانه خيرا للمنفق وأخبر أنّه يكفر عنه بذلك الإنفاق من سيئاته.

معاملة النبي مع زوجاته

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هو أفضل الناس أخلاقا، فقد خلقه تعالى وجعله الرحمة المهداة لكل أبناء البشرية، حيث توفرت فيه صفات الكمال الإنساني، واستطاع أن ياسر بأخلاقه قلوب كل من تعامل معه، وقلوب أبناء أمته، بل حتى قلوب العديدين من الأشخاص من غير أبناء الأمة ممن تبحروا في سيرته، واستوعبوا تصرفاته، والمنطلقات التي كان هذا النبي العظيم ينطلق منها في تعامله مع الأحداث التي كانت تجري من حوله. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مثال الإنسان الكامل، الذي يمكن لأي شخص كائنا من كان أن يقتدي به، ولن يضل الطريق أبدا، ذلك أنه اختار شخصية مثالية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لهذا فإنه يمكن القول أن حياة الرسول الشخصية مع زوجاته كانت أيضا مثالية، فالأزواج سيجدون فيها ضالتهم، وحلا لمشكلاتهم إن ما تعاملوا مع بعضهم البعض بنفس المبادئ التي تعامل كان الرسول يتعامل بها مع زوجاته رضوان الله عليهن. معاملة الرسول لزوجاته الحب: كان الرسول صلى الله عليه وسلم محبا لكل زوجاته، وكانت أحبهن إلى قلبه السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وقد حفظ ذلك الحب في حياتها فلم يتزوج عليها، وحفظه أيضا بعد وفاتها فكان يود صديقاتها، وكان يذكرها في سره وعلنه باستمرار. معاملته لهن بالحسنى: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعامل مع زوجاته أفضل معاملة، فقد كان يلاعبهن، ويلاطفهن، ويمزح معهن، ويتحدث إليهن، ويبث إليهن همه وحزنه، وهن أيضا كن يعاملنه بنفس الطريقة، فقد كانت زوجاته أمهات المؤمنين يمزحن معه، ويستريحن عند التحدث إليه، ويشكون إليه أحوالهم إن ضاقت بهن الدنيا، فهذه هي معاملة الشريك لشريكه على عكس بعض الأزواج الذين يتعاملون مع بعضهم البعض بجلافة، وقلة وعي، وكأنهما غير مرتبطين برباط مقدس. الاستشارة: لم يكن الرسول يتعامل مع زوجاته على أنهن ناقصات عقل كما يحاول البعض تصوير ذلك، فالمرأة كائن مكرم تتساوى مع الرجل في إنسانيتها، وفي قدراتها العقلية مساواة تامة، لا تقل عنه بشيء، لهذا فقد كان رسول الله يطلب من زوجاته المشورة في أحلك المواقف وأصعبها، وقد سجل لنا التاريخ وحفظت لنا السنة النبوية موقفا أخذ فيه رسول الله برأي زوجته أم سلمة، وقد كان ذلك يوم الحديبية الذي كان يعد يوما صعبا على المسلمين. عدم معالجة المشاكل بالإيذاء: لم يعرف عن الرسول قط أنه آذى شخصا ما إما بالضرب أو بالكلام الجارح، وحاشاه أن يفعل ذلك، فكيف إذا كان هذا الشخص زوجه، وخليله، ورفيق عمره، فقد كان مبدأ الرسول في حل المشاكل هو اللين والرفق فقط، وبما أمره به الله تعالى فقط.

من الآداب الرفيعة التي حث عليها الإسلام

عيادة المريض

عيادة المريض وزيارته من الآداب الرفيعة التي حث الإسلام المسلمين عليها وجعلها من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم ، بل ومن سبل التأليف بين القلوب الذي امتن الله تعالى علينا به في كتابه الكريم فقال : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (103) سورة آل عمران .

وعيادة المريض يشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية ، فيكون ذلك سببا في تخفيف آلامه وأحزانه ، وتعوضه بعض ما حرمه من القوة والصحة.

لذا كان من أدب السلف ، رضوان الله عليهم ، إذا فقدوا أحدا من إخوانهم سألوا عنه، فإن كان غائبا دعوا له، وخلفوه خيرا في أهله، وإن كان حاضرا زاروه، وإن كان مريضا عادوه.

يقول الأعمش رحمه الله: كنا نقعد في المجلس، فإذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سألنا عنه، فإن كان مريضا عدناه.

فهم قد عرف أن ذلك من حق المسلم على أخيه المسلم، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، أَنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال:حَقّ المُسْلِم عَلَى المُسْلِم سِتّ : قِيلَ : مَا هِيّ يَا رَسُول الله ؟ قال : إذا لَقِيتَهُ فَسَلّمْ عَلَيْهِ ، وَإذَا دَعَاك فَأَجِبْهُ ، وَإذَا اسْتَنْصَحَك فَانْصَحْ لَهُ ، وَإذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله فَشَمّتْهُ ، وَإذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإذَا مَاتَ فَاتّبِعْهُ. أخرجه أحمد 2/372(8832) و«البُخَارِي» في «الأدب المفرد» 925 و«مسلم» 5702.

وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:خَمْسٌ مِنْ حَقِّ المُسْلِم عَلَى المُسْلِم : رَدُّ التَّحِيَّة ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَة ، وَشُهُودُ الجَنَازَة ، وَعِيَادَةُ المَرِيض ، وَتَشْمِيتُ العَاطِس إذا حَمِدَ الله ؛ عَزّ وَجَلّ. أخرجه و«أحمد» 2/332و«البخاري» في «الأدب المفرد» 519 و«ابن ماجة» 1435 .

وعَنِ البَرَاء بْنِ عَازِب ، قَالَ:أَمَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْع ، وَنَهَى عَنْ سَبْع ، قال : نَهَى عَنِ التَّخَتُّم بِالذَّهَب ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي آنِيَة الفِضَّة ، وَآنِيَة الذَّهَب ، وَعَنْ لُبْس الدِّيبَاج ، وَالحَرِير ، وَالإِسْتَبْرَق ، وَعَنْ لُبْس القَسِّيّ ، وَعَنْ رُكُوب المَيْثَرَة الحَمْرَاء ، وَأَمَرَ بِسَبْع : عِيَادَة المَرِيض ، وَإِتْبَاع الجَنَائِز ، وَتَشْمِيت العَاطِس ، وَرَدّ السَّلام ، وَإِبْرَار المُقْسِم ، وَنَصْر المَظْلُوم ، وَإِجَابَة الدَّاعِي.أخرجه أحمد 4/284(18698) و«البُخَارِي» 2/90(1239).

قال يزيد بن ميسرة رحمه الله: «إن العبد ليمرض وماله عند الله من عمل خير فيذكره الله سبحانه بعض ما سلف من خطاياه فيخرج من عينه مثل رأس الذباب من الدمع من خشية الله فيبعثه الله مطهرًا أو يقبضه مطهرًا».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «مصيبة تقبل بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله».

ومن فوائد المرض طهارة القلب من الأمراض فإن الصحة تدعو إلى الأشر والبطر والإعجاب بالنفس لما يتمتع به المرء من نشاط وقوة وهدوء بال، فإذا قيده المرض وتجاذبته الآلام انكسرت نفسه ورق قلبه وتطهر من الأخلاق الذميمة والصفات القبيحة، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: «لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبد من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلا وآجلا، فمن رحمة أرحم الراحمين أن يبتليه في الأحيان بأنواع من أدوية المصائب تكون حمية له من هذه الأدواء » زاد المعاد 4/173.

وكما قيل:

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت * * * ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

واهتماما من الإسلام بهذا الخلق الطيب الجميل الذي هو من قبيل التواصل ونشر الألفة والمحبة بين الناس ، جعل الإسلام لزيارة المريض فضلا وثوابا كبيرا ، كما جعل لها آدابا يجب أن يلتزم بها كل من يعود مريضا .

أولا : فضل وثواب عيادة المريض :

–1 الجلوس في معية الله عز وجل :

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم:إنّ الله ، عَزّ وَجَلّ ، يَقُول يَوْم القِيَامَة : يَا ابْن آدَمَ ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبّ ، كَيْف أَعُودُك وَأَنْتَ رَبّ العَالَمِين ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنّك لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ، يَا ابْن آدَمَ ، اسْتَطْعَمْتُك فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبّ ، وَكَيْف أُطْعِمُك وَأَنْتَ رَبّ العَالَمِين ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنّه اسْتَطْعَمَك عَبْدِي فُلَان فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنّك لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ، يَا ابْن آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتُك فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبّ ، كَيْف أَسْقِيك وَأَنْتَ رَبّ العَالَمِين ، قَالَ : اسْتَسْقَاك عَبْدِي فُلَان فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إنّك لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» 517 و«مسلم» 6648 و«ابن حبان» 269 و944.

قال النووي : « قال العلماء : إنما أضاف المرض إليه سبحانه وتعالى ، والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له . قالوا : ومعنى (وجدتني عنده) أي وجدت ثوابي وكرامتي » . شرح صحيح مسلم 8/371.

وقال المناوي : « قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الإطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي إرشادا إلى أن الزيارة والعيادة أكثر ثوابا منهما وقال السبكي رضي الله عنه : سر ذلك أن المريض لا يروح إلى أحد بل يأتي الناس إليه فناسب قوله لوجدتني عنده بخلاف ذينك فإنهما قد يأتيان لغيرهما من الناس» . راجع : فيض القدير 2/312.

–2 صلاة الملائكة عليه :

من فضائل وثمار عيادة المريض أن الملائكة تصلي على العائد وتستغفر له ، فعَنْ أبي فَاخِتَة ، قَالَ : أَخَذَ عَلِيّ بِيَدِي ، قَالَ : انْطَلِقْ بِنَا إلَى الحَسَن نَعُودُهُ ، فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى ، فَقَالَ عَلِيّ ، عَلَيْهِ السَّلَام : أَعَائِدًا جِئْتَ ، يَا أَبَا مُوسَى ، أَمْ زَائِرًا ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ عَائِدًا ، فَقَالَ عَلِيّ : سَمِعْتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَقُول:مَا مِنْ مُسْلِم يَعُود مُسْلِمًا غُدْوَةً ، إلّا صَلّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْف مَلَك ، حَتّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً ، إلّا صَلّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْف مَلَك ، حَتّى يُصْبِح ، وَكَانَ لَهُ خَرِيف فِي الجَنَّة. أخرجه أحمد 1/91 (702) و«الترمذي» 969.

–3 نزول الرحمة والمغفرة :

عَنْ عُمَر بْن الحَكَم بْن رَافِع الأَنْصَارِي ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْد الله ، قَالَ : سَمِعْتُ النّبِيّ صَلّى الله عليه وسلم يَقُول:مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، خَاضَ فِي الرَّحْمَة ، حَتّى إذَا قَعَدَ اسْتَنْقَعَ فِيهَا.أخرجه البُخَارِي ، في (الأدب المفرد) 522.

عَنْ مَرْوَان بْنِ أَبِي دَاوُد ، قَالَ : أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِك ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَة، إنّ المَكَانَ بَعِيدٌ ، وَنَحْنُ يُعْجِبُنَا أَنْ نَعُودَك ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُول الله صَلّى الله عليه وسلم يَقُول:أَيُّمَا رَجُل يَعُودُ مَرِيضًا ، فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَة ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ المَرِيض غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، هَذَا لِلصَّحِيحِ الذي يَعُودُ المَرِيض ، فَالمَرِيض مَا لَه ؟ قَالَ : تُحَطّ عَنْهُ ذُنُوبُه.أخرجه أحمد 3/174(12813).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا . قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً . قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا . قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا . قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا . فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (515) و«مسلم» 3/92 و7/110 .

عَنْ عَبْد الله بْن نَافِع ، قَالَ : عَادَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيّ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيّ : أَعَائِدًا جِئْتَ أَمْ زَائِرًا ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : بَلْ جِئْتُ عَائِدًا ، فَقَالَ عَلِيّ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُول:مَنْ عَادَ مَرِيضًا بُكْرًا ، شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْف مَلَك ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتّى يُمْسِيَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيف فِي الجَنَّة ، وَإِنْ عَادَهُ مَسَاءً ، شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْف مَلَك ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتّى يُصْبِح ، وَكَانَ لَهُ خَرِيف فِي الجَنَّة. وأخرجه أحمد 1/121 (976) و«أبو داود» 3098.

–4 السعادة والنعيم :

فالله تعالى يجعل ثواب العائد سعادة ورضا ، فهو في ممشاه إلى المريض يمشي في رياض الجنة ، ويتبوأ منها منزلا ، عَنْ ثَوْبَان ، عَنِ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:إنّ المُسْلِمَ إذَا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَة الجَنَّة ، حَتّى يَرْجِعَ.أخرجه أحمد 5/276(22731) و«مسلم» 8/12(6643).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنّ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ:إذَا عَادَ المُسْلِمُ أَخَاهُ ، أَوْ زَارَهُ ، قَالَ الله ، عَزّ وَجَلّ : طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاك ، وَتَبَوَّأْتَ فِي الجَنَّة مَنْزِلًا.

– وفي رواية : مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي الله ، نَادَاهُ مُنَادٍ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاك ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا. أخرجه أحمد 2/326(8308) و«البُخَارِي» في «الأدب المفرد» 345 و«ابن ماجة» 1443 .

–5 معرفة نعمة الله عليك :

روي أن رجلا جاء إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقال يا أم المؤمنين إن بي داء فهل عندك دواء قالت وما داؤك قال القسوة قالت بئس الداء داؤك عد المرضى واشهد الجنائز وتوقع الموت . ابن الجوزي : بستان الواعظين ورياض السامعين 146.

وقال أحد العلماء : زر السجن مرة في العمر لتعرف فضل الله عليك في الحرية ،زر المحكمة مرة في العام لتعرف فضل الله عليك في حسن الخلق ، زر المستشفى مرة في الشهر لتعرف فضل الله عليك في الصحة والعافية ،زر الحديقة مرة في الأسبوع لتعرف فضل الله عليك في جمال الطبيعة ، زر المكتبة مرة في اليوم لتعرف فضل الله عليك في العقل ،زر ربك كل آن لتعرف فضله عليك في نعم الحياة .